

البحر التاسع السريع

ووزنه في الأصل:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات
وعروض هذا البحر «مفعولات» لا تبقى صحيحة، وإنما يدخلها نوعان من الزحاف هما الطي والكسف.

١- الطي: وهو حذف الرابع الساكن وهو هنا الواو، فتصير «مفعولات» بعد الطي «مفعلات».

٢- والكسف: وهو حذف السابع المتحرك وهو هنا التاء، فتصير «مفعلات» بعد الكسف «مفعلا» وتنقل إلى «فاعلن» وبذلك يصير وزن هذا البحر:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن.
وهذا البحر يستعمل تاماً ومشطوراً، ولا يستعمل مجزوءاً؛ لأن الرجز يشاركه في الحشو فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلها «مستفعلن» يكون من مجزوء الرجز أما المشطور، وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفعيلات فقط فقد جاز في هذا البحر لأنه لا يمكن أن يختلط بمشطور الرجز أو مجزؤه.

زحاف السريع: يدخل هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الرجز أي يدخله الخبن والطي والخبل.

١- فالخبين: حذف الثاني الساكن، وعلى هذا تصير «مستفعلن» «متفعلن».

٢- والطي: حذف الرابع الساكن، وعلى هذا تصير «مستفعلن» «مستعلن».

٣- والخبل: حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً وعلى هذا تصير «مستفعلن» «متعلن».

عروض السريع التام وضربه: للسريع التام عروضان:

الأولى - مطوية مكسوفة - فاعلن، ولها ثلاثة أضرب: ١ - مطوي مكسوف -

فاعلن . ٢- أصلم ^(١) - مفعو أو فعلن بسكون العين . ٣- مطويّ موقوف ^(٢) -
مفعلات بسكون التاء .

الثانية - فعَلن ، بفتح العين فهي مخبولة مكسوفة وأصلها «مفعولات» فدخلها الخبل وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً فصارت «معلات» ثم دخلها الكسف ، وهو حذف السابع المتحرك وهو التاء هنا فصارت «معلا» أي فاصلة صغرى ثم نقلت إلى «فَعْلن» بفتح العين ، ولذلك فالعروض في هذه الحالة مخبولة مكسوفة .

وضرب هذه العروض نوعان:

- ١- مخبول مكسوف كذلك ، أي «فَعْلن» .
- ٢- أصلم ، أي فعلن بسكون العين ويمكن تلخيص أعاريض السريع وأضربه على الوجه التالي :

الضرب

العروض

(١) مطوي مكسوف - فاعلن

١- مطوية مكسوفة - فاعلن

(٢) أصلم مفعو أو فعلن بسكون العين

(٣) مطوي موقوف - مفعلات - بسكون

التاء ، وتقل إلى «فاعلات»

٢- مخبولة مكسوفة - فعلن بفتح العين (١) مخبول مكسوف - فعَلن بفتح العين
كذلك .

(٢) أصلم - مفعو أو فعلن

النوع الأول: العروض فاعلن والضرب فاعلن كذلك ، مثاله قول الشاعر :

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر السائل
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

الوقف : إسكان السابع المتحرك .

الصلم : حذف الوجد المفروق .

وكقول الشاعر :

يا ليت لي يا دهر من غاية أسعى إليها فيك مستبسلا
تخطو بي الأيام في قفرة جرداء لا ألقى بها منزلا

النوع الثاني: العروض فاعلن والضرب فعلن بسكون العين ومثاله قول الشاعر :

في الناس من لا يُرتجى نفعه إلا إذا مُس بأضرار
كالعود لا يُطمع في ريحه إلا إذا أحرق بالنار

النوع الثالث: العروض فاعلن والضرب، مفعلات أو «فاعلات» بسكون التاء،

ومثاله قول الشاعر :

يا زورقَ النور إلى جنتي طرّبي على الأمواج طيرَ العقاب
وأطلق البشري عسى أن أرى أسوارها من خلف هذا الضباب
قد شغني الشوق لوكر المني وما به من كل مرأى عجاب
يا فرحتي بالنور يا فرحتي ويا نعيم القلب بعد العذاب

النوع الرابع: العروض فعلن بفتح العين والضرب كذلك فعلن بفتح العين، ومثاله

قول الشاعر :

حتام تقضي العمر منتقلًا في الأرض لا تأوى إلى وطن
الأهل كل الأهل ما برحوا من طول يوم اليبين في حزن
عذ يا غريب الدار إن بها شوقًا لمرأى وجهك الحسن

النوع الخامس: العروض فعلن بفتح العين والضرب فعلن بسكون العين مثاله :

يأيها الزاري على عمرٍ قد قلت فيه غير ما تغلم
وتجدر الإشارة إلى أن السريع أكثر ما يستعمل يكون تأمًا، وقلما يستعمل
مشطورًا.

وفي حالة استعماله مشطورًا يأتي على ضربين : تام موقوف «مفعولات» ومكسوف

«مفعولا».

مثال الضرب الأول التام الموقوف «مفعولات» .

خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدِي ذَاتِ الْخَالِ مَصْفَدًا مَقِيدًا فِي الْأَغْلَالِ
ومثال الضرب الثاني المكسوف «مفعولاً» :

ويحي قتيلاً ما له من عقلٍ بشادنٍ يهتز مثل النَّصْلِ

تدريبات على بحر السريع

التدريب الأول:

الآبيات التالية من بحر السريع . اذكر نوع العروض والضرب في كل منها، وعيّن نوع الزحاف في كل بيت :

- ١- لِّلْهُ دُرُّ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَلَا يُقْتَلُ
- ٢- قَدْ عَذَبَ الْمَوْتُ بِأَفْوَاهِنَا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ الذَّلِيلِ
- ٣- مَا لِي وَلِلدَّهْرِ وَأَحْدَاثِهِ . . لَقَدْ رَمَانِي بِالْأَعَاجِيبِ
- ٤- النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجْهَ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمِ
- ٥- الْمَوْتُ نَقَادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرُ يَخْتَارُ مِنْهَا الْجِيَادُ
- ٦- الْحَاضِرُ فِي الْحُبِّ قَدْ قَتَلَتْ نَفْسًا بِلَا نَفْسٍ، وَلَمْ تَظْلَمْ
- ٧- أَمْسَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ يَعَجَزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ
- ٨- عَرَضْتُ صَبْرِي وَسُلُوِي لَهُ فَاسْتَشْهَدَا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

التدريب الثاني:

عيّن بحر كل بيت من الآبيات التالية، وإن وجد فيه زحاف فاذكره :

- ١- مِهْمَاتٌ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدٍ
- ٢- وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
- ٣- وَالدهر في قصته حاذقٌ يُمْلَى وَلَا يَبْدُو مَعَ اللَّاعِبِينَ
- ٤- أَقُولُ- إِذَا امْتَلَأْتُ أَسَى-لِنَفْسِي: أَيَا نَفْسِ اصْبِرِي أَبَدًا وَطِيبِي
- ٥- أَوْ مِنْ يَأْخُذُ عَمْرِي كُلَّهُ وَيَعِيدُ الْجَهْلَ وَالطُّفْلَ الْقَدِيمَا؟
- ٦- يَا لَيْلُ نَامِ النَّاسُ عَنْ مَوْجَعٍ نَاءٍ عَلَى مُضْجَعِهِ تَأْبَى
- ٧- لَا تَجْزَعُوا لِلشَّاعِرِ الْمَلْهَمِ بِمَا مَاتَ لَكِنْ صَارَ فِي الْأَنْجَمِ

التدريب الثالث:

بين نوع المشطور في الأمثلة التالية :

- ١- قد قلتُ للبَاكي رسوم الأطلال: يا صاح: ما هاجك من رُبِّع خال؟
- ٢- رُبَّ نجومٍ في ظلامٍ أزرقٍ راعيتها في مغربٍ ومشرقٍ
- ٣- لا تعذلاني إنني في شغلٍ يا صاحبي رحلي: أقلأ عذلي

التدريب الرابع:

البيتان التاليان من بحر السريع . قطعهما على حسب تفاعيلهما بعد كتابتهما كتابة عروضية :

- ١- ليلان: ليلٌ صبحه يُرتجى وليلٌ نفسٍ ما له من نفاذ
- ٢- لا باد أعداؤك بل خلدوا حتى يروا فيك الذي يُكمدُ